تقديم:

تعتبر الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمع وتكمن قوته في متانة قوتها وتماسكها وسلامتها وصحة افرادها اجتماعيا ونفسيا وجسميا، وبالتالي نستعرضها كأول درس في مجال الإرشاد الأسري.

1ـ تعريف الأسرة:

ـــ لغـــة: تعريـف البسـتاني " قطـر المحـيط "جـاءت مـن " الأسـار "وهـو مـا يشـد بـه. فهـي الـدرة الحصـينة أو العشـيرة. (العـدوان، النجار،2016).

قـــاموس علـــم الاجتمـــاع: الأســرة هــي جماعــة بيولوجيــة نظاميــة تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما روابط زوجية مقررة وأبناء.

ـ مؤسســة أوجــدها المجتمــع مــن أجــل بنائــه وتــدعيم وحدتــه وتنظــيم ســلوك أفــراده، بمــا يتناســب مــع الأدوار الاجتماعيــة المحــددة، وفقــا للتشــكل الحضــاري العــام وتنفيــذ جميــع الأنشــطة الإنســانية المعترف بها.

أو هـــي: نســق اجتمــاعي رئيســي باعتبارهــا مصــدر الأخــلاق والدعامــة الأولــى للســلوك، والإطــار الــذي يتلقــى فيــه الإنســان أولــى دروس الحياة الاجتماعية.

2ـ خصائص الأسرة:

تحتل الأسرة مكانة الصدارة بين مؤسسات المجتمع، باعتبارها اتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنزع إلى الاجتماع، وهي ضرورة لبقاء الجنس البشري واستمرار بقاء الوجود الإنساني.

تلعب الأسرة دورا أساسيا في توجيه سلوك الأفراد، وأنماط التفاعلات داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر في تربية النشء "أبو جادوا،2002".

وبالتالي فهي تتميز بأنها:

- ✓ الخلية الاجتماعية الأولى في بناء المجتمع، والعامل الأساسي في استقراره.
- ✓ تتمتع بنظام اقتصادي خاص من حيث الاستهلاك وانتاج الأفراد.
- ✓ للأسرة نظاما للتفاعل الاجتماعي يؤثر ويتأثر بالمعايير والقيم والعادات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع (أبو سعدو والختاتنة،2014).
- ✓ تقوم الأسرة على أساس علاقات زواجية اصطلح المجتمع على مشروعيتها في إطار من الأسس والروابط الاجتماعية المقبولة.
- ✓ أفراد الأسرة عادة يقيمون في مسكن واحد.
- ✓ تعد الأسرة مصدر الاستقرار ولإقامة الأبناء وتضمن لهم تشكيل هويتهم الأولى، وهي مصدر انتسابهم.
- ✓ تعد الأسرة المجال الطبيعي للعلاقة والارتباط بين الزوجين وبينهم وبين الأولاد عن طريق الأبوة والأمومة وولاية الأمر.

3ـ مقومات الأسرة:

يتوقف نجاح الأسرة على عملية التفاعل بين أفرادها، وعلى مدى توفر مقومات وجودها وبقائها، ومن هذه المقومات:

ـ **الروابط الزوجية**: يقوم الزواج على الارتباط المنظم بين رجل وامرأة، مضافا إليه الإنجاب، وبالتالي تعتبر الأسرة نتاج للتفاعل بين أفرادها، والزواج الوسيلة الثقافية لضمان استقرار الأسرة والجماعات الأخرى على القرابة: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج".

ـ **الركيزة المكانية:** يشكل السكن دعامة أساسية من دعائم استقرار الأسرة، حيث يعتبر المسكن الحاجة الأولية التي تتطلبها المعيشة الأسرية، لتشعر بالحماية والأمان لقوله صلى الله عليه وسلم:(خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي).

ـ **الدعامة القانونية**: تبدأ العلاقة بصورة قانونية تشريعية من خلال عقد كتابي أو شفوي بالزواج، وبه كافة الحقوق والواجبات، والاجازات والعقوبات، بما يتوافق مع الركيزة الدينية، وهذا ضمن قوانين الأحوال الشخصية " انكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاثى ورباع...."

. **الركيزة الاقتصادية**: تتأثر الأسرة بالتغيرات المادية المعاصرة، سواء من حيث المسكن أو وسائل الاتصال أو التأثيث، وبالتالي يعد العمل نشاطا اقتصاديا ضروريا لتوفير حاجات أفراد الأسرة وتربية البناء ورعايتهم، لذلك قال صلى الله عليه وسلم "تنكح المرأة لأربع:.....لمالها....".

ـ **الركيزة الاجتماعية**: وتتعمد على نقل التراث من الآباء إلى الأبناء، والتفاعل بين الثقافات والتقارب بين المجتمعات لقوله تعالى:(وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم). وتضطلع الأسرة بهذا الدور وهو النقل الثقافي والتفاعل الاجتماعي لقوله . ص: (تنكح المرأة لأربع:.. لحسبها..).

. **الركيزة الصحية**:

تضمن الأسرة المحافظة على الصحة البدنية والنفسية والاجتماعية لأفرادها، لما لها من دور فعال من الجانب الوقائي والإنمائي والعلاجي، بما تغرس في أعضاءها من عادات وسلوك صحية، بالإضافة إلى التربية النفسية، والصحة الجسدية من أجل تحقيق التوافق والاستقرار بين أعضاء الأسرة وهذا أكده القانون المدني في الفحص الطبي للزوجين قبل القرآن، وأقره النبي ـ ص ـ بقوله: (تباعدوا تصحوا).

ـ **الركيزة الدينية:** فالأسرة المتدينة تغرس في الأبناء الأسس الدينية السليمة، وتوفر المناخ الأسري الديني الذي يساعد على بناء اللحمة الاجتماعية، وتقدير المسؤولية والأدوار الاجتماعية، بما يضمن سلامة المجتمع من الآفات الاجتماعية والانحرافات الأخلاقية، فيتحقق تقدمه ونموه.

كما الأسرة لها التأثير القوي في تقويم السلوك وتغيير اتجاهات، وبناء القيم. وبالتالي تساهم في بناء الحضارة الإنسانية لقوله ـ ص ـ (فاظفر بذات الدين تربت يداك).

وظائف الأسرة وأنماطها

1 ـ وظائف الاسرة:

تعتبر الأسرة أساس وجود المجتمع، والدعامة الأولى لضبط السلوك، باعتبارها المهد الحقيقي للطبيعة الإنسانية، وفيما يلي أهم وظائف الأسرة:

1 ـ 1 ـ الوظيفة البيولوجية:

1 ـ 2ـ الوظيفة الاقتصادية:

1 ـ 3ـ الوظيفة الاجتماعية:

1 . 4. الوظيفة النفسية:

2. نماذجها :

2 . 1 . الأسرة النووية:

2 . 2 . الأسرة الممتدة: (النواة المتصلة)

3 . الأنظمة الأسرية:

3 . 1 . النظام الاسري التشاركي (الشورى):

3 . 2 . النظام الأسري السائب:

3. 3 . النظام الأسري النابذ:

انجز ملخصا دقيقا للعناصر السابقة من المطبوعة المرافقة